JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ
العدد السابع والاربعون
(٨٩) (١١٣)

قراءة نقدية لمشروع محمد أركون الفكري

م. م رشا اسماعيل الكناني
جامعة واسط / كلية الآداب / قسم الفلسفة
Rasha116@uowasit.edu.iq

المستخلص:

شهد الفكر العربي المعاصر منذ القرن الماضي طفرة واسعة في المشاريع النقدية التي حاولت إعادة قراءة " التراث الإسلامي" وتفكيك العقل العربي بإستخدام أدوات المناهج الغربية، ويقف مشروع مفكرنا " محمد أركون " في طليعة هذه المشاريع التي وضّف فيها " الألسنيات، والانثروبولوجيا، والتفكيكة...." ومع تراكم هذه الكتابات الحداثية برز جيل جديد من الباحثيين أتجة نحو مراجعة وتفكيك هذه المشاريع الفكرية العربية المعاصرة، هذا من جهة ومن جهة أخرى فتح هذا النقد الباب أمام الباحثيين لإعادة تقييم مدى صلاحية إسقاط المناهج الغربية الحديثة على التراث الإسلامي ، إذ كشف الباحثون أن التوسع المفرط في استخدام المصطلحات الغربية المعقدة قد يتحول الى أداة لحجب الحقائق التاريخية بدلاً من كشفها، وأن المعرفة الحقيقية لهذا النقد تكمن في تأسيس وعي نقدي مركب، لا يكتفي بنقد التراث التقليدي فقط، بل يمارس نقداً يقظاً ومستمراً على الأدوات والمناهج الحداثية التي يقرأ بها هذا التراث. كما ويتناول البحث مواقف عدد من المفكرين الذين ناقشوا مشروعه النقدي وقاموا بتفكيك أسسه الفكرية، ومن بينهم جورج طرابيشي، محمد عابد الجابري ، طه عبد الرحمن، محمد عمارة، رضوان السيد مع بيان نقاط الاختلاف في مقاربات لقضايا التراث، العقل، والحداثة، ويسعى البحث الى كشف عن حدود المشروع الأركوني وإمكانياته المعرفية في ضوء هذه القراءات النقدية.

الكلمات المفتاحية:– نقد – تفكيك – سورة التوبة

A critical reading of Mohammed Arkoun's intellectual project

Rasha Ismaiel Al-kinany
Wasit University-college of Arts Department of philosophy
Rasha116@uowasit.edu.iq

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

Abstract:

Contemporary Arab thought has witnessed a significant surge in critical projects since the last century, which attempted to reread "Islamic heritage" and deconstruct the Arab mind using the tools of Western methodologies. The project of our thinker, Muhammad Arkoun, stands at the forefront of these projects, in which he employed "linguistics, anthropology, and deconstruction...". With the accumulation of these modernist writings, a new generation of researchers emerged who moved towards reviewing and deconstructing these contemporary Arab intellectual projects. On the one hand, this criticism opened the door for researchers to re-evaluate the validity of applying modern Western methodologies to Islamic heritage. Researchers revealed that the excessive use of complex Western terminology may turn into a tool for obscuring historical facts instead of revealing them, and that the true understanding of this criticism lies in establishing a complex critical consciousness that does not merely criticize traditional heritage, but also practices vigilant and continuous criticism of the modernist tools and methodologies with which this heritage is read. The research also addresses the positions of a number of thinkers who discussed his critical project and deconstructed its intellectual foundations, including George Tarabishi, Muhammad Abed Al-Jabri, Taha Abdel Rahman, Muhammad Amara, and Radwan Al-Sayed, while highlighting the points of difference in approaches to issues of heritage, reason, and modernity. The research seeks to reveal the limits of the Arkounian project and its cognitive possibilities in light of these critical readings.

Keywords: Modernity Criticism – Deconstruction – Surah At-Tawbah

المقدمة:-

تُعدّ القراءة النقدية لمشروع محمد أركون مدخلاً أساسياً لفهم معضلة الحداثة والتقليد في الفكر العربي المعاصر، حيث يمثل أركون محطة استثنائية في مسار نقد العقل الديني حيث سعى الى زحزحة اليقينيات" المتعصبة" السائدة في الفكر الإسلامي التقليدي، مستعيناً بحصيلة متكاملة من المناهج الغربية الحديثة(كالبنيوية ، والتفكيكية، والأنثروبولوجيا التاريخية) الا إن هذا المشروع لم

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

يمر دون أن يثير عاصفة من النقد العقلاني الصارم من قبل فلاسفة ومفكرين رأوا في أطروحاته إلتباساً منهجياً أو تراجعاً عن استحقاقاته التحديثية.

مشكلة البحث: تتبلور الى أي مدى نجح مشروع محمد أركون في ممارسة نقده الجذري لتحرير العقل الإسلامي دون السقوط في فخ المركزية الغربية ومدى نجاح مشروعه في تطبيق آليات العلوم الإنسانية الغربية، وبناءاً عليه تنبع المشكلة البحثية من الجدال الفكري حول طبيعة القراءة الأركونية، فهل تُعدّ مدخلاً أصيلاً لتفكيك الموروث وتحرير الفكر الإسلامي، أم أنها تنطوي على اغتراب منهجي يفقد الخطاب خصوصيته المعرفية؟

أهمية البحث: **المكانة الفكرية لأركون** :يعد مشروع أركون من أعمق وأعقد المشاريع الفكرية العربية المعاصرة، ونقده يسهم في تقييم مسار الحداثة الفكرية العربية برمتها.

تفكيك أدوات الحداثة :اختبار مدى صيانة وصلاحية المناهج الغربية الحديثة (كاللسانيات وتفكيك الخطاب) عند اصطدامها بالبنى العقائدية الإسلامية.

محمد أركون:-

هو واحد من أبرز المفكرين والباحثين الجزائري بالأصالة وفرنسي بالاكتساب في العصر الحديث، وعلم من أعلام التنوير ونقد الفكر الإسلامي. الذين ينتمون في أصولهم إلى الوسط العربي الإسلامي. يعلن أركون نفسه مؤرخ فكرٍ فإنه يقدم لنا مشروعاً نقدياً كبيراً أطلق عليه اسم "نقد العقل الإسلامي "او كما يسميه هو نفسه "الإسلاميات التطبيقية" والذي يهدف من خلاله الى بيان تاريخ الفكر العربي الإسلامي. فالفكر الإسلامي ليس فكراً جوهرياً ثبوتياً متعالياً على التاريخ إنما هو يجري ضمن سياق تاريخ متغير مما يؤدي الى احداث تغيرات في طبيعة هذا الفكر من حقبة تاريخية الى أخرى.

عاش حياته الفكرية في فرنسا حتى وفاته وكتب أغلب إنتاجاته بلغتها. اذ كانت اللغة العلمية له، الى جانب كونه يجيد لغات أخرى كالعربية والإنكليزية وغيرها.

أن التجربة لمحمد أركون قد دفعت به نحو انطلاقة معرفية نقدية تصّدرها الإنسان كموضوع اساسي للمعرفة. (أبو دية،٢٠٠٨، صفحة.٥٨٩)ولكي يحقق أركون غايته حاول أن يوظف علوم الإنسان والمجتمع ومناهجها وجهازها المفهومي من أجل كتابة تاريخ جديد للفكر الإسلامي وبشكل علمي يتسم بالموضوعة والحيادية والتجرد عن الانفعالات والمواقف الأيديولوجية المسبقة.(أباه،٢٠١٠، صفحة.١٤٤) وعلى الرغم من أن أركون يقرأ الإسلام على وفق مناهج الغرب ومصطلحاته الا إن

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

هذا لا يعني عدم أجراء أية تعديلات عليه بما ينسجم وطبيعة الفكر الإسلامي، هذا من جهة أما من جهة أخرى فإن أركون لا يخلو عمله من إبتكار وخلق وأبداع وذلك من خلال مقدرته الفذة على موضعة الجهاز المفهومي الغربي ومنهاجيته ضمن نسق معين يحدده هو من أجل احداث قفزة نوعية في دراسة الفكر الإسلامي.(مسرحي،٢٠٠٦،صفحة.١٨٣)

لاحظ أركون ما حدث في العالمين العربي و الإسلامي من أحداث جسيمة وتراجعات خطيرة ومؤلمة، أنهيارات متتالية، وحذف للأجزاء المبدعة من التراث ونسيان الفترة الكلاسيكية والعقلانية أو الإنسانية الخلاقة وتحويل التراث الى مجرد أداة أيديولوجية .(أبو دية،٢٠٠٨،صفحة.٥٩٠)

كل هذه المواقف ادت الى أنحرافات اسطورية طرأت على تراث فكري خصب عريق كالتراث العربي الإسلامي. لقد مر الإسلام بمراحل مسؤولة عن حياته الفكرية في القرون الوسطى وفي عصر النهضة لكنه أصبح اليوم الإسلام الأصولي والسياسي، ومؤرخوه من المستشرقين الغربين يمارسون أيديولوجيا جعلت من الإسلام وسيطاً أو سياقاً مفتوحاً للتلاعبات الايديولوجية. (أبو دية،٢٠٠٨،صفحة.٥٩٠) لذلك كان يرى أركون أن هناك قضايا واسعة في التاريخ والفكر الإسلامي اصبحت بمثابة "محرمات" أو مساحات مغلقة لا يجرؤ العقل التقليدي على التفكير فيها او التساؤل عنها وكان يدعو الى فتح هذه الملفات ونقدها علمياً.

مفهوم الإسلام عند أركون :-

"قراءة ماضي الإسلام وحاضره انطلاقاً من تعبيرات المجتمعات الإسلامية ومطالبها الراهنة" (أركون،١٩٩٧،صفحة،١١) من خلال تطبيق منهجيات العلوم الإنسانية والاجتماعية ومصطلحاتها على دراسة الإسلام عبر مراحل تاريخه الطويل.(أركون،٢٠٠١،صفحة.١٧٨) لذا فأن الفكر الإسلامي عند أركون يستمر في الأرتكاز الى حد كبير على المسلمات المعرفية "أبستمي" للقرون الوسطى. وذلك أنه يخلط بين الأسطوري و التأريخي ثم يقوم بعملية تكريس للقيم الأخلاقية والدينية، وتأكيد ثيولوجي لتفوقية المؤمن على غير المؤمن والمسلم على غير المسلم وتقديس اللغة.(أركون،١٩٩٨،صفحة.٥٥)

يذكر لنا أركون أن ما بين الفكر العربي الإسلامي والفكر الغربي فإن المسافة تتزايد بنفس معدل المسافة الاقتصادية التي تفصلها في هذا القرن "القرن العشرين" فأن مشكلة العرب والمسلمين إنهم يعانون من نقص في عملية الدمج بين موقف ما ضوي همه المطالبة بالأصالة العربية الإسلامية وبين الانفتاح على الحداثة القادمة فقط من دون محاولة الانفتاح على البعد الأخر من الحداثة، اي

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

الحداثة الدستورية والثقافية على الرغم من إنها هي السبب في أزدهار وتطور ما يسميه أركون بالحداثة المادية اي التكنلوجيا والسلع والصناعات الحديثة.(مسرحي،٢٠٠٦،صفحة.١٥٠) وبهذا يرى أركون أن هناك مهمتين تفرضان نفسيهما في آن واحد الا وهي تحديد معنى كل من "التراث والحداثة" اذا يشير أركون الى عدم امكانية إقامة روابط حية مع التراث مالم تضطلع بمسؤولية الحداثة كاملة وبالمقابل فإنه لا يمكن لنا المساهمة في أنجاز الحداثة بشكل أبتكاري، اذا استمرينا في الخلط بين التراث التأريخي والتراث الميثولوجي "الاسطوري" ففي نظر أركون لا يمكن تعريف التراث ونوعية الروابط المقامة معه مالم يتم تحديد مفهوم الحداثة التي يستند اليها عالم الإسلاميات.(أركون،١٩٩٨،صفحة.٥٧،صفحة.٦٠) ليس كمجرد استهلاك للتراث والافتخار بعز الآباء والأجداد، وإنما في اعتبار هذا التراث نقطة انطلاق للحاق بركب الحضارة والعصر.

ومن الناحية التأريخية فالمجتمع المدني قرين الفكر الغربي وتحديداً هو قرين الحداثة.(الصبيحي،٢٠٠٠،صفحة.١٤) وقد دخلت فكرة المجتمع المدني الى الفلسفة السياسية بعد ظهور نظريات العقد الاجتماعي وجاءت كتعبير عن وجود علاقة بين قطبين هما المجتمع والسياسة. وما زال أركون يشير الى أن اهمية هذا المجتمع بقوله "إن أهم مكسب توصلت اليه أوربا الحديثة هو تشكيل المجتمعات المدنية التي استطاعت أن تتحر قانونياً بالشكل الكافي الذي يمكنها من أن تتصرف بصفتها شركاء فعالين في الدولة الحق والقانون" (أركون ،١٩٩٨،صفحة.١٥٨)وقد نشأ المجتمع المدني نتيجة لتوفر المناخ الملائم لذلك في أطار الحداثة. ويلاحظ أركون أن المجتمع المدني في السياقات الإسلامية توحي بهشاشة مؤسساته نظراً لغياب الدولة الديمقراطية الحديثة في البلدان العربية الإسلامية، وصرح أركون مؤكداً هذه الفكرة قائلاً "نلاحظ أنعدام المجتمع المدني الذي يلعب دور المقابل أو المحاور المحترم من قبل دولة القانون"(أركون،٢٠٠١،صفحة.٧٦) لأن " دولة الحق والقانون هي الحامية والمحبّذة للمجتمع المدني"(أركون،٢٠٠١،صفحة.٣٢) وهذه الدولة غائبة في المجال الإسلامي.

وبهذا المعنى فإن أركون يدرس الإسلام ضمن سياق الحداثة من أجل استعادة كل مضامين التراث الإسلامي ضمن الأطار الواسع لأركيولوجيا المعنى ويقصد أركون بأركيولوجيا المعنى هو إن المعنى ليس أزلياً ولانهائياً كما تتوهم النظرية المثالية الشائعة وإنما له لحظة تشكيل وأنبثاق مثلما له لحظة تفّسخ وأنهدام لكي يحل محله معنى أخر جديد ومن هنا فإن الاركيولوجي يقوم بالبحث عن عمق الاشياء والنبش عن جذورها، من اجل المعرفة كيف انبثقت وتشّكلت لأول

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

مرة.(أركون،١٩٩٨،صفحة،١٢١) إن منهجية التفكيك التي يتبعها أركون تقوم على اساس كون تأريخ التراث ايَّ تراث يتكون من مجموعة متراكمة من الحقب الزمنية والعصور المتتابعة بعضها فوق بعض الأخر كما هي الحال في طبقات الأرض الجيولوجية أو الأركيولوجية، فيقوم مؤرخ الفكر بالمعنى الحديث لكلمة " فوكو يقول:- اركيولوجي الفكر" يعمل الأركيولوجي من أجل إزاحة الركام واكتشاف الطبقات العميقة للحقيقة التأريخية. ويعني التفكيك أيضاً تعرية أليات الفكر الذي ولدَّ النظريات والتشكيلات الأيديولوجية والتركيبة الخيالية والأنظمة الأيمانية وذلك لتبيان منشأها وتاريخيتها.(أركون،١٩٩٧،صفحة.١٠) ولهذا المعنى فأن المحدودات لمعنى الحقيقة ومفاعيلها تذكّرنا بخلاصة التحلّيل الأركيولوجي لأنظمة المعرفة وأبنية المعنى التي أفصح عنها فوكو قائلا "لا تحاولوا أن تمتلكوا حقيقة ثابتة أو السلّطة عينها كما لو كانت هذه أو تلك نتيجة حوافز سيكولوجية إنما تفحّصوها بالأحرى كأستراتيجية وسترون أثار الهيمنة الناجمة عن السلطة.... سترون أننّا نكشف فيها عن شبكة علاقات متوترة بإستمرار وناشطة بإستمرار وأكثر منه عن امتياز يمكن امتلاكه".(فوكو،١٩٩٠،صفحة.١٠١)

كان فوكو قد أحدث ثورة منهجية في كتابه التاريخ المعرفي وبين الاختلاف بين تاريخ الأفكار"التقليدي" والتاريخ الحفري أو الجديد وبهذا يرى فوكو إن التاريخ التقليدي يسعى إلى أن يجعل من نصب الماضي وأثرياته (ذاكرته) ويحولها إلى وثائق ويحث تلك الاثار على التكلم، تلك الاثار التي غالباً ما تكون خرساء في حد ذاتها أما اليوم فأن التأريخ هو ما يحول الوثائق الى نصب أثرية ويعرض كمية من العناصر التي ينبغي عزلها والجمع بينها وإبرازها والربط بينها في مجموعات.(فوكو،١٩٨٧،صفحة.٩)

أما أركون فهو على غرار فوكو ينتقد التصور السائد للتاريخ فينظر إلى التواريخ الرسمية للمدارس والجامعات وهي التي تبني التصور الخطي المستقيم لحركة التاَريخ يعني أن التاريخ ينطلق من أصل معين أو نقطة بداية في أذهاننا وعقولنا عن مسيرة التاريخ.

ما دام هذا التصور سائد فإننا لا نستطيع أن نستوعب القطيعات التي تحصل في مجرى التأريخ أو القطيعات التي تقوم بها من حين لحين عندما يحتفظ بإحداث معينة ويحذف ما عداها.(أركون،١٩٩٨،صفحة.٩٤) الأفكار تاريخها يتناول البدايات والنهايات... وبإعادة إنشاء التطورات الخطية المتعاقبة للتاريخ.(فوكو،١٩٨٧،صفحة.١٢٦)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

بهذا المعنى نلاحظ رؤية التشكيل النقدي للتاريخ واضحاً عند أركون من خلال فوكو فالأخير ينظر الى التاريخ على أنه فرع معرفي احدث فيه تجديداً كلياً والتاريخ ذو طبيعة إنفصالية وليست أتصالية والذي يتم تحليله بواسطة المنهج الحفري الذي يكشف عن الممارسات الخطابية على أنها تبيان المواقع الحركية لتاريخ الأنظمة المعرفية في الفكر الغربي.(أركون،١٩٩٨،صفحة.٢٧) وفي ضوء ذلك يدعو أركون الى ضرورة القيام بقراءة تفكيكية – تركيبة للخطاب الإسلامي المعاصر.

وينبغي تفكيك الأحكام التعميمية المزعجة والتبسيطات السطحية المغذية للوعي الخاطئ للخطاب الإسلامي. (آل جعفر،٢٠١٣،صفحة.٣٤٢) واستكمالاً لآلية دخول الحداثة يوصي أركون بدخول المكان الذي حررناه سابقاً بعض المعطيات الإيجابية للتفحص النقدي لكل التراث الإسلامي، وذلك على ضوء الاكتشافات الأكثر حداثة المعرفية والعليمة.(أركون،١٩٩٨،صفحة.١٢٤) وتتمحور دراسة المساءلة النقدية للتراث المعرفي الإسلامي لدى محمد أركون في فضاء المنهجيات المستحدثة التي طوّرتها العلوم الإنسانية المعاصرة، ومن هنا حرص أركون على أن مشروعه منهجي نقدي يوظّف المناهج والعلوم أكثر مما يوظّف الشخصيات ورؤاها الفكرية.(بلعقروز،٢٠١٣،صفحة.٣٦٧)

مشروع مفكرنا:-

"نقد العقل الإسلامي" هو مشروع فكري وفلسفي ضخم، يُعّد من أبرز المشاريع النقدية في الفكر العربي المعاصر أرتبط هذا المفهوم بشكل اساسي لمحمد أركون الذي كرّس حياته الأكاديمية لتفكيك وبناء آليات الفهم داخل التراث الإسلامي. (آل جعفر،٢٠١٣،صفحة.٢٣٢) وبإختصار المشروع لا يهدف الى نقد الإسلام العقائدي كدين أو وحي بل يهدف الى نقد طريقة تفكير وفهم المسلمين لهذا الدين عبر التاريخ وكيفية تشكّل المنظومات المعرفية والفقهية التي تحكمت في العقل المسلم.(أركون،٢٠٠١،صفحة.١٩٠)

–المبادئ الاساسية لمفهوم نقد العقل الإسلامي يقوم هذا المفهوم على مجموعة من الركائز المعرفية "الابستمولوجية" التي استعار أركون بعضها من الفلسفة الحديثة مثل التفكيكية والبنيوية.(أركون،١٩٩٧،صفحة.١٨٧)

١–التميز بين الإسلام التأسيسي والإسلام التأريخي، الإسلام التأسيسي هو الوحي الأصيل "القرآن والمنطلق النبوّي الأول" المتميز بالانفتاح والروحانية. الإسلام التأريخي:– هو التفسيرات والاجتهادات والمذاهب الفقهية والكلامية التي صاغها البشر عبر العصور. نقد العقل الإسلامي يركز على هذا

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

الجاني ليؤكد إن هذه الاجتهادات هي بشرية وتاريخية وليست مقدسة وبالتالي فهي قابلة للنقد والتغير .(أركون،١٩٩٧،صفحة.٥٥٦)

٢-تفكيك " اللامفكر فيه والممتنع التفكير فيه" قسم أركون الفكر في الفضاء الإسلامي الى ثلاثة مستويات:

- المفكر فيه:- القضايا التي سُمح بنقاشها وبحثها عبر التاريخ" مثل المسائل الفقهية التقليدية".(أركون،١٩٩٧،صفحة.١٨)
- اللامفكر فيه:-قضايا ومسائل تقع خارج دائرة الاهتمام الحالي للعقل المسلم بسبب الركود والتقليد.(أركون،١٩٩٧،صفحة.١٨)
- الممتنع التفكير فيه :- وهي الخطوط الحمراء والتابوهات "السياسية والاجتماعية والدينية" التي يرفض العقل السائد الاقتراب منها أو أثارة الأسئلة حولها هدف المشروع هو تحويل الممتنع الى "مفكر فيه".

٣-تطبيق المناهج الحديثة "الأنسة والانثروبولوجيا" ويدعو هذا المفهوم الى دراسة التراث الإسلامي بإستخدام ادوات العلوم الإنسانية الحديثة:-"علم اللسانيات لفهم كيف صيغت النصوص الدينية لغوياً في سياقها الزمني".(أركون،٢٠٠١،صفحة.١٠) الأنثروبولوجيا التأريخية لفهم العادات، والطقوس والبنى الاجتماعية التي أثرت في صياغة الأفكار والفتاوى.(أركون،٢٠٠١،صفحة.٢٦٨).

كانت الأهداف الرئيسية لهذ المشروع:-

١-التحرر من سياج التقليد وكسر الجمود الفكري والتحرر من الأرثوذكسية" الرؤية الأحادية التي تدعى امتلاك الحقيقة المطلقة وتكّفر ما عداها.(أركون،١٩٩٢،صفحة.٨)

٢-التحديث والمواكبة:-ردم الفجوة المعرفية بين الفكر الإسلامي والعلوم الحديثة لتمكين المجتمعات الإسلامية من الانخراط في الحداثة دون فقدان هويتها.(أركون،١٩٩٢،صفحة.٣٠)

٣-تأسيس أنسنة إسلامية جديدة:-إحياء النزعة الإنسانية والعقلانية التي كانت موجودة في العصر الذهبي للإسلام" مثل فكر المعتزلة والفلاسفة كإبن رشد ".(أركون،٢٠٠١،صفحة.٤٢)

يتميز مشروع نقد العقل الإسلامي لأركون بإنه يلبي مطلباً، صعباً، لكنه فريد في قراءته فإنه يقرا العقائد الدينية على مستوى واحد، دون تغلب احدهما على الأخر. وينظر أركون برغبة متسامحة في فهم مختلف التيارات العقائدية على أنها تمثل فكراً شمولياً. وخلاصة نقد العقل الإسلامي ليس هجوماً على الدين بل هو محاولة لغربلة الموروث الثقافي الفقهي والتمييز بين ما هو إلهي مطلق

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

"الوحي" وما هو بشري نسبي "التفسير" بهدَف تحرير العقل وتحقيق نهضة فكرية جديدة.(أركون،٢٠٠٧،صفحة.١٧٨)

أبرز منتقديه في الساحة العربية:-

وقد ثارت مشاريع محمد أركون الفكرية وخاصة "نقد العقل الإسلامي" جدلاً واسعاً، نقاشات مستفيضة أنتقدته جبهات متعددة تراوحت بين المفكرين التنويريين "العلمانيين والحداثيين" الذين أختلفوا مع منهجه. وبين المفكرين الإسلاميين والتقليديين ومن ابرزهم:-

اولاً -المفكرون التنويريون والحداثيون:- هؤلاء شاركوا أركون الرغبة في التحديث ولكنهم اختلفوا معه في الأدوات والمنهج ومنهم .

١-جورج طرابيشي:-ويعَدُّ من المفكرين السوريين الذي دخل في مساجلات غير مباشرة مع فكر أركون وأنتقد تركيز أركون المفرط على الانثروبولوجيا والعلوم الإنسانية الغربية وتطبيقها بشكل حرفي احياناً على التراث الإسلامي معتبراً أن بعض تحليلات أركون تفقد خصوصية النص التراثي.(طرابيشي،٢٠٠٩،صفحة،٣٨)

- يرى طرابيشي إن أركون رغم تبنيه نقد الظاهرة الدينية فشل في تغير نظرة الغرب الاستشراقية والاستخفافية للإسلام.
- أركون لم ينجح في تقديم الفكر الإسلامي بصورة منصفة، ولم يتقبله الغرب كمثقف علماني مسلم.(طرابيشي،٢٠٠٦،صفحة.٤٥،صفحة.٥١)
- اعتبر طرابيشي لغة أركون مليئة بالمصطلحات المعقدة مثل "حفريات فوكو ، تفكيكية دريدا" التي يستخدمها بشكل واسع دون أدراك دلالاتها العميقة في سياقها الغربي.(طرابيشي،٢٠١٢،صفحة.٢٧،صفحة.٣٢)

٢-محمد عابد الجابري:-رغم وجود قواسم مشتركة في نقد العقل، الا أن الجابري كان يرى أن مشروع أركون يفتقر الى التاريخانية الملموسة. ركز الجابري على بنية العقل العربي من الداخل بينما رأى إن أركون يطبق آليات تفكيك بنيوية وأنثروبولوجية فرنسية" مثل آليات ميشيل فوكو وجاك دريدا" قد لا تتطابق تماماً مع صيرورة التاريخ الإسلامي. (آل جعفر،٢٠١٣،صفحة.١٦٠)

- الجابري يتعامل مع التراث بوصفة حجر الاساس للهوية والذاتية العربية، وأن الحداثة في رأيه تبنى من داخل التراث عبرَ نقد عقلاني يحيي الجوانب البرهانية ، أما أركون فإنه يتعامل مع التراث من

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

منظور استشراقي فرنسي حيث يتعامل معه كمجرد مادة جامدة للدراسة في المختبرات الغربية، ويرى الجابري أن أركون يساهم في لفظ التراث وتجاوزه بدلاً من إصلاحه. (الجابري،١٩٩١،صفحة،٦٧)

- الجابري حصر مشروعة في "نقد العقل العربي" باعتباره عقلاً تشكّل تاريخياً وثقافياً عبر لغة و آليات أنتاج معرفي، أما أركون فإن إعمامه ودمجه لمفهوم " العقل الإسلامي" واستخدامه بشكل اوسع لا يميز بين الأبعاد السياسية والثقافية الخاصة بالبيئة العربية وبين الأبعاد العقائدية العامة. (الجابري،١٩٨٤،صفحة.٦٦)
- الجابري أفكاره ومشروعه كُتبت باللغة العربية وللإنسان العربي لمعالجة قضاياه والواقع السياسي، أما أركون أغلب كتبه ومؤلفاته باللغة الفرنسية ، مما جعل خطابه موجهاً للنخبة الغربية ومقيداً بمتطلبات الاكاديمية الغربية وليس بأعباء الحياة العربية. (أبي نادر،٢٠٠٨،صفحة.٥٠٩)

ثانياً–المفكرون والعلماء الإسلاميون:– وجهوا لأركون أنتقادات جذرية تعلقت بالثوابت والمنهج المعرفي ومنهم:–

١– د. طه عبد الرحمن هو فيلسوف مغربي قدم نقداً ابستمولوجياً صارماً لمشروع محمد أركون. فهو يرى أن أركون سقط في التبعية الفكرية للغرب وأنه يمارس الترجمة المقّنعة للمفاهيم الغربية دون إبداع ذاتي. كما أنتقد محاولة أركون نزع القداسة عن النصوص الدينية وتعامله مع القرآن كـ"ظاهرة أنثروبولوجية" أو لغوية مجردة.

- وإن أركون بهذا لم يمارس نقد العقل بشكل مستقل برأي طه عبد الرحمن بل نقل آليات العقلانية الغربية الحديثة "كالتفكيكية والبنيوية، والأنثروبولوجيا" وصبها صباً على التراث الإسلامي.
- يعتقد طه أن أركون في هذا النمط لم يكن مفكراً أصيلاً بل مستورد للمناهج الغربية ، وأن أطروحته لسيت إلا صدى للنزعات الفكرية الفرنسية، مجردة من أي ارتباط حقيقي بمتطلبات البيئة الإسلامية. (عبد الرحمن،١٩٩٥،صفحة.٣٣٥،صفحة.٣٤٥)
- الإسلاميات التطبيقية في رأي طه عند أركون تعطل الروح الانتمائية للدين، تتعامل مع الوحي كمجرد " ظاهرة ثقافية" خاضعة للتجريب البشري، ويعتبره طه قطوراً فكرياً يفصل العقل عن الأخلاق. (عبد الرحمن،٢٠٠٥،صفحة.٨٨،صفحة.٩٥)
- يرى طه أن "أنسنة" أركون مفهوم دخيل يُعلي من شأن المخلوق على حساب الخالق، مما يهدد بتشتيت الهوية والذاتية الإسلامية، ويقدم طه مفهوم " العقل الانتمائي" كبديل أصيل الذي يربط

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

إنسانية الإنسان بصلته بالله وبالمسؤولية الاخلاقية. (عبد الرحمن،٢٠٠٦،صفحة.١٨٥،صفحة.١٩٥)

٢-"إن هؤلاء العلمانيين الحداثيين، وفي مقدمتهم محمد أركون ، لا يمارسون عقلانية نابعة من فقه الواقع الإسلامي، بل هم مستهلكون ومقيدون بمقولات ومصطلحات تبلورت في صراعات الغرب مع الكنيسة، فيأخذ مفهوم" تاريخية النص" الذي صنع للتعامل مع نصوص بشرية مشكوك في أصولها التاريخية ليفككوا به النص القرآني الذي نقل بالتواتر اليقيني".(بورحلة،٢٠١٣،صفحة.١١٨) بهذا الكلام تناول المفكر الإسلامي د. محمد عمارة مشروع محمد أركون بالنقد والتحليل في عدة مواضع من مؤلفاته وكان انتقاده لأركون بحدة معتبراً أن مشروعه الفكري يسعى الى تفكيك الإسلام وليس تجديده ورأى عمارة إن أركون يتبنى الرؤية العلمانية الغربية التي تفصل الدين عن الحياة تماماً، ويحاول فرضها على بيئة إسلامية لها خصوصيتها المعرفية والتاريخية.(عمارة،١٩٩٦نصفحة.٢٧٥)

- إن مصطلحات "اللامفكر فيه، والممتنع التفكير فيه" التي يستعيرها أركون من الفلسفات الفرنسية المعاصرة، لا تهدف الى تنوير العقل الإسلامي، بل تستخدم كأدوات حصار لخلخة الاجماع الشرعي وأصول الفقه، والايحاء بأن الاحكام الثابتة في الشريعة أنما هي مجرد خيارات تاريخية فرضتها سلطات سياسية واجتماعية في الماضي، ومن ثم يسوغ الانقلاب عليها وتجاوزها".(بورحلة،٢٠١٣،صفحة.١١٥)
- عمارة يوجه انتقاده لأطروحة أركون حول " الأنسنة" حيث يرى أن محاولة أركون لربط النص القرآني بـ"الظاهرة القرآنية الشفهية الاولى" قبل تدوين المصحف، هي محاولة لنزع الثبوتية واليقين عن النص المكتوب بين أيدي المسلمين، وصبغه بصبغة متغيرة لشرعنة تحليل الاحكام الشرعية الثابتة.(عمارة،٢٠٠٢،صفحة.١١٤)
- "إن " الأنسة" التي يدعو اليها أركون في قراءة النص الديني ليست مجرد دعوة لإنصاف العقل الإنساني، بل هي في حقيقتها عملية أنسنة للوحي نفسه، أي تحول كلمة الله الحية والمطلقة والمتعالية عن الزمان الى منتج ثقافي أرضي، وبذلك يتساوى النص الالهي مع النصوص الأدبية والأسطورية التي تدرسها الأنثروبولوجيا". (عمارة،٢٠٠٢،صفحة.١١٢)

٣-د. رضوان السيد. أنتقد الجانب التطبيقي عند أركون مشيراً الى أن أركون احياناً يصدر احكاماً عامة على التراث الإسلامي دون استقراء كافٍ للنصوص، وأن أنشغاله بالنظرية والمصطلحات الغربية الحديثة جعله يبتعد عن فهم آليات التراث كما فهمها أهله. (السيد،٢٠١٥،صفحة.٧٨)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

- رفض المفكر اللبناني رضوان السيد مشروع محمد أركون من موقع العالم المتخصص في فقه التاريخ الإسلامي والتحقيق الدقيق للتراث، ويرى رضوان السيد أن أركون غارق في ايديولوجية هدم التراث بدلاً من فهم آلياته التاريخية والسياسية مما جعله يقدم قراءة متعسفة تخلط بين المفاهيم المعرفية والسياسية.
- يرى رضوان السيد أن محمد أركون يقع في فخ اسقاط النظريات الانسنة والتفكيكية والانثروبولوجية الغربية" طروحات ميشيل فوكو وجاك دريدا" على النص القرآني والتراث الإسلامي دون مراعاة لخصوصية هذا التراث تاريخياً ومعرفياً، "أن أركون في محاولته لتطبيق انثروبولوجيا تاريخية على الإسلام ينتهي الى اختزال الظاهرة الدينية في أبعادها البنيوية واللغوية، مما يفصل النص عن سياقة الايماني والتاريخي معا ويحوله الى مجرد مختبر لتجريب النظريات الفرنسية الحديثة". (السيد،٢٠٠٤،صفحة.١١٤،صفحة.١١٢)
- إشكالية "اللامفكر فيه" والخلط بين النص والتاريخ هي من ابرز طروحات أركون في تفكيك النص الديني للوصول الى " اللأمفكر فيه" حيث يرى رضوان أن أركون لم يفرق بوضوح بين النص الالهي التأسيسي وبين التاريخ البشري لهذا النص، مما يجعله يهاجم النص نفسه بدعوى مهاجمة الأرثوذكسية الدينية،" أن الاشكالية في منهج محمد أركون تكمن في أنه يريد تطبيق التفكيك المعرفي على أصل العقيدة وليس على تجلياتها التاريخية السياسية والاجتماعية فقط، وبذلك يتحول نقد العقل التراثي عنده الى نقد امكانية قيام دين أو وحي وهو ما يباعد بينه وبين الجمهور المسلم الذي يخاطبه ويجعل أطروحته نخبوية ومعزولة داخل اسوار الجامعة الغربية".(السيد،٢٠٠٠،صفحة.٧٥،صفحة.٧٨)

مجلة العلوم الاساسية
مجلة علمية دولية محكمة وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

أركون تحت مجهر نقد المزوغي:

يعد المفكر الفلسفي التونسي محمد المزوغي من ابرز الأصوات النقدية في الفكر العربي المعاصر, وقد تميز بمشروع نقدي صارم وجّهه صوب مشاريع "الحداثة الإسلامية" أو ما يعرف بالإسلاميات التطبيقية وكان المفكر محمد أركون وتلميذه هاشم صالح على رأس مراميه النقدية. وينطلق المزوغي في نقده لأركون من أرضية تنويرية عقلانية كلاسيكية يرى إن مشروع أركون يحمل تناقضات جوهرية تؤدي الى طريق مسدود.

ومن أهم المواضيع النقدية للمزوغي ضد محمد أركون تتركز في مؤاخذات المزوغي على فكر أركون عدة نقاط ومحاور أساسية:-

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

١-نقد المزوغي بلغ شخص أركون أي إقحامه همومه الشخصية في تحليلاته العلمية وتصديرها للقراء بدل الاهتمام بتقديم أفكاره بموضوعية تامه " المفكر الملتزم همه الوحيد هو بسط أفكاره وتقديم نتائج بحوثه لقرائه بموضوعية تامه، مستخدما تعابير شفافة و أسلوبا واضحا مع تفادي قدر الامكان إدخال العنصر الذاتي من سيرة حياته أو التبحر في تفاصيلها .... غير أن أركون يسهب في الكثير من كتبه التحدث عن نفسه واقحام همومه الشخصية في صلب تحاليله العلمية وتصديرها للقراء، قد يكون ذلك نوع من الصداقة الذهنية الحميمة مع القارئ".(المزوغي،٢٠٠٧،صفحة.٩)

بخصوص حكايات أركون واعترافاته الشخصية، وادعاءاته المفرطة، تمجيده لنفسه ولأعماله، نجد أنه أفاض في الحديث عن نفسه وعن تجاربه الشخصية-الواقعية منها أو الخيالية، واصبحت عادة مستقرة في مجمل كتاباته، ثم زادت حدة وكثافة في مؤلفاته الأخيرة. المزوغي يعلق قائلا " ما الداعي الى هذه الاعترافات الشخصية جداً؟ وما دخلها بمجال الإسلاميات... فالأعمال النظرية البحتة يجب أن تكون لا شخصية وخالية من الوجدان".(المزوغي،٢٠٠٧،صفحة.١٩،صفحة.٢١)

لا تمثل هذه الومضة السعيدة من بيوغرافيا لأركون صورة مكتملة تعكس مجمل حياته الشخصية، لأن الرجل لاقي ككل المفكرين العرب المهاجرين، متاعب كثيرة، وعقبات كان عليه أن يجابهها، لكي يشق طريقه العلمي ويفرض نفسه،..... الحديث عن عذاباته الشخصية والصعوبات التي واجهته في مساره الفكري بصورة تشد القارئ وتسحبه للتعاطف معه، حيث يشعر القارى بأنه محاط من كل الجوانب، ليست فقط الذهنية للمسلمين بل إن الغربيين أنفسهم ينظرون اليه بشيء من الاستغراب. يقول" إن القارئ على اساس عنوان الكتاب قضايا في نقد العقل الدين، ينتظر من المؤلف الدخول مباشرة في الموضوع، والقيام بتحليلات عملية وتقديم أطروحات جديدة لفهم الإسلام، يصطدم بذاك السيل من الاعترافات المأساوية التي هي في الحقيقة خارج عن مجال البحث العلمي ولا تهم القارئ بتاتا، لكنه لا يعبأ بمشاعر القارئ ويوصل رواية قصه حياته، بلغة صحفية متشنجة".(المزوغي،٢٠٠٧،صفحة.٢٢)

٢-العدمية النظرية والوقوع في فخ ما بعد الحداثة، حيث يرى المزوغي أن أركون انبهر بالتيارات الفرنسية التفكيكية وما بعد الحداثية مثل أفكار "مشيل فوكو، جاك دريدا، جيل دولوز" . وبتبنيه لمفهوم تفكيك العقل ونقد اليقينيات العلمية والتنويرية سقط أركون في نوع من العدمية النظرية، حيث تساوت عنده الحقائق بالخيال والاسطورة، مما أدى حسب المزوغي الى ضرب العقل التنويري التحرري في الصميم بدلاً من تأسيس حداثة حقيقية.(المزوغي،٢٠٠٧،صفحة.٢٢٠)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

٣-أزدواجية الخطاب" علمانية متخلفة أم إسلام متخفاً؟ ينتقد المزوغي ما يسميه عدم الثبوت على موقف واحد لدى أركون فهو يرى إن أركون يقدّم نفسه كعلماني ليبرالي امام الجمهور العربي والأكاديمي، ولكنه يلجأ في كثير من الأحيان الى خطاب مهادن أو متملق للمشاعر الدينية الإسلامية لتجنب الصدام الحقيقي مما يجعله في نظر المزوغي يرزح تحت سلطة القناعات الدينية التقليدية التي يدّعي تفكيكها.(المزوغي،٢٠٠٧،صفحة.٦٦)

٤-نقد مفهوم تاريخية العقل حيث يعترض المزوغي على المبالغة في تطبيق " تاريخية العقل" عند أركون معتبراً أن القول بأن العقل الحديث كفّ عن طلب الحقيقة المطلقة يفتح الباب للاعقلانية ويجعل من المستحيل بناء أرضية صلبة لنهضة فكرية عربية تحتاج أولاً الى تثبيت دعائم العقل والعلم قبل البدء في تفكيكهما.(المزوغي،٢٠٠٧،صفحة.٣٥٠)

٥-المزوغي عبر عن عدم حاجة الغرب للنقد الأركوني كونه قد تجاوز مثل تلك الأفكار منذ زمن طويل، إذ نقده الغربيون متسائلين" ما الذي تفعله؟ أنت تردد بشكل ناقص الأفكار والمواقع والانتقادات نفسها التي كنا نحن الغربيين قد بلورناها تجاه تراثنا الديني منذ زمن طويل، انت لم تأت بشيء جديد، كل ما تفعله شيء تافه، مللنا منه، وعفا علية الزمن" ثم ينصحونه قائلين" اذهب وصدر هذه الأفكار التافهة الى ابناء قومك، فلا ريب أنهم في حاجة إليها. إما نحن فقد تجاوزناها منذ عدة قرون...إننا نلمح في كلامك وشروحاتك أنك غريب عن عصر التنوير الذي تظهر تعلقك به شكليا، ولكنك في الواقع تعاديه وتهاجمه باسم دينك، والدليل على ذلك تفريقك الماكر بين العلماني والعلمانوية. فأنت لم تصنع هذا التمييز المصطلحي إلا لكي تقضي على فكرة العلمانية من اساسها في الواقع أنت معاد لهذا القيمة الاساسية المؤسسة لحضارتنا" تبلور هذا الصدام مع الباحثين الغربيين بعد إخراجه لكتاب "نقد العقل الإسلامي" لقد استحال التواصل معه نهائيا، بعد أن كان أركون مؤمنا بإمكانية التواصل بينه وبين المثقفين الأوروبيين.(أركون،١٩٩٨،صفحة.٢٨)

٦ -معاداة الفيلولوجيا "نقد المصادر التأريخية":- المأخذ الأكبر للمزوغي على أركون وتلميذه هاشم صالح هو أتخاذهم موقفاً سلبياً ومعادياً من الفيلولوجيا " وهو علم تحقيق النصوص ونقد المصادر تاريخياً ولغوياً" التي تميز بها الاستشراق الكلاسيكي.(المزوغي،٢٠١٧،صفحة.١٩٥) " إن الاستشراق الكلاسيكي برغم إنجازاته الضخمة في ميدان الفيلولوجيا "فقه اللغة" ونشر النصوص، قد ظل سجين النزعة التاريخية والوضعية لقرن التنوير والقرن التاسع عشر إنه لم يستطيع الانفتاح على الفتوحات

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

المنهجية المعاصرة لعلوم الإنسان والمجتمع، ولذلك بقي عاجزاً عن تفكيك آليات العقل الإسلامي في بنياته العميقة ولا مفكر فيه" .(أركون،١٩٩٦،صفحة.٣٩)

ويرى أركون إن المستشرقين يتعاملون مع التراث الإسلامي وكأنه كتلة متجانسة من النصوص الفيلوجية، متناسين أن النص ليس مجرد كلمات وقواعد لغوية بل هو شبكة من العلاقات السيميائية والأنثرولوبوجية التي تعكس صراع القوى والسلطة والمقدس. وبهذا يرى أركون أن الحلول التي قدمتها الدراسات الفيلولوجية تبقى حلولاً هشة وغير نافذة.(المزوغي،٢٠١٧،صفحة.٣٦)

ويرى المزوغي أن عداء أركون للمستشرقين ومنها مناهجهم الفيلولوجية الصارمة جعله يلتقي "من حيث لا يشعر" مع أطروحات الإسلاميين التقليديين الذين يرفضون إخضاع النص التاريخي للنقد العلمي الصارم مستبدلاً ذلك بنظريات ألسنية وأنثرويولوجية فضفاضة لا تقدم حقائق تاريخية صلبة.(المزوغي،٢٠١٧،صفحة.١٩٥)

وبهذا فإن المزوغي يرى أن محمد أركون بدلاً من أن يقود الفكر العربي نحو انوار حداثية حقيقية وعقلانية صارمة أدخله في دهاليز التفكيك اللغوي والعدمية المعرفية التي لم تزد الواقع العربي الا تخبطاً واضحاً بين شعارات الحداثة والارتباط بالقديم.(المزوغي،٢٠٠٧نصفحة.٢٧٧)

ويرى المزوغي أن إسلاميات محمد أركون هي مشروع تنويري ناقص ينتهي الى طريق مسدود لأنه استخدم أدوات عربية صُنعت لنقد حداثة غربية، فائقة وفائضة ، طَّبقها أركون على واقع شرقي لم يدخل عصر الحداثة والعقلانية بعد، مما نتج عنه عدمية نظرية تُفكك كل شيء ولا تبني اي شيء.

سورة التوبة بين المزوغي وأركون:-

تعامل أركون مع النص القرآني باعتباره جزءاً من التراث الذي يتطلب قراءة نقدية وينادي بإعادة كتابة التاريخ القرآني وفق محددات المشروع الذي يتبناه، بمعنى أن القرآن ليس أكثر من نص تشكّل تاريخياً ضمن شروط معينة كغيره من النصوص التي يحفل بها الموروث الفكري للحضارة الإسلامية. ويريد أركون للفكر الإسلامي الا يظل متخلفاً عن الفكر المسيحي الغربي، وهكذا يضع أركون القرآن الكريم على محك النقد التأريخي والمقارن ثم على محك التحليل الألسني التفكيكي والتأمل الفلسفي الذي يركز دراسته على أنتاج المعنى، ولشروط انتشاره وتحولاته وانهداماته.

ويرى أركون أن المراجعة النقدية للنص القرآني تتطلب أولاً إعادة كتابة قصة تشكّل هذا النص بشكل جديد كلياً أي نقد القصة الرسمية للتشكيل التي رسخها التراث المنقول نقداً جذرياً، وهذا يتطلب من الرجوع الى كل الوثائق التاريخية التي أتيح لها أن تصلنا سواء أكانت ذات أصل شيعي أم خارجي أم

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

سني " إننا نتطلع الى مرجعيات اجمالية للقراءات المختلفة بالمعنى اللغوي الحالي المتصلة بهذا النص منذ ظهوره بحيث تكون قراءة النص القرآني قراءة أنتقادية وتأسيسية، ذلك أننا لا نستطيع أن نتغافل عن القراءات السابقة بدون أن تكون قد كشفنا النقاب عن جميع دلالاتها".(أركون،١٩٨٦،صفحة.٣٠)

الخطاب القرآني يقدم نفسه في نظر أركون كحداثة تغيير لكل شيء قياساً الى العقائد والعادات التي سارت قبله حيث زمن التراث العربي السابق وأثره الجهل والفوضى والظلام، ليقدم في مقابله التراث الإسلامي استنادا الى النص الديني الذي بلور ملامحه وإن اعتبرنا النص الديني جزءاً من التراث فهذا يعني إن قراءة النص الديني تندرج داخل قراءة اعم من قراءة التراث.(أركون،١٩٩٧،صفحة.١٩)

وقد كان لنص القرآني قراءتين:-

١-القراءة الكلاسيكية:-ويطلق عليها ايضاً القراءة الأرثوذكسية أو الثيولوجية، ويقصد بها الخطاب الديني المؤسس على نص القرآن، تفسيراً أو شرحاً وتأويلاً واستنباطاً للأحكام من القرون الأولى التي تلي زمن النزول أو الوحي الى الآن وهو ما أطلق عليه اسم الخطاب الديني. (أركون،١٩٩٧،صفحة.٢١)

٢-القراءة الحداثية:-يقصد بها تلك القراءة التي خلقتها الفلسفة الفكرية الحداثية التي اساسها النقد العقلي لكل ما هو موجود، إذ تعلي من كينونة الذات ووجودها على حساب النص اياً كان هذا النص ومن ابرز اهدافها نزع القدسية والتعالي عن النص المقدس" الديني" واخراج تعاليمه من الحياه الاجتماعية لهذه الذات الإنسانية فهي تعتبره نصاً منتجاً اساسه اللغة التي تترجم أفكاراً تؤولها القراءة بمختلف آليات مناهجها المختارة. (أركون،١٩٩٦،صفحة.٢٩٠)

ولم يكن اختيار أركون لسورة التوبة وقراءتها عشوائياً بل جاء مدفوعاً بأسباب معرفية ومنهجية وفلسفية دقيقة وبسبب الظروف التأريخية "الزمنية" تعُدّ سورة التوبة من أواخر ما نزل من القرآن الكريم وجاءت في مرحلة حاسمة من تاريخ الدعوة الإسلامية بعد فتح مكة واستتباب الامر للنبي محمد "ص" اختارها أركون ليدرس كيف تحول الخطاب القرآني من لغة الاستضعاف والوعظ الروحي المفتوح الى لغة حاسمة تحدد مراتب اجتماعية وقانونية وسياسية صارمة ، تحدد شكل العلاقة النهائي بين المسلمين وبقية الفئات" المشركين ، وأهل الكتاب ، والمنافقين".(أركون،١٩٩٦،صفحة.٩٣)

واهتم أركون بظاهر العنف وعلاقتها بالدين ورأى إن سورة التوبة تُمثل حقلاً ممتازاً لدراسة كيف ينُتج النص الديني طاقة ايجابية ومحركة للمجتمع في لحظات الصراع الحاد، وأراد من خلال آيات السيف

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

وهي الآيات التي تبدأ من قوله تعالى " فأذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصدٍۚ فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهمۚ إن الله غفور رحيم" يكشف عن أعمق نقطة خلاف معرفي في مسألة نقد النص الديني والتراث في الفكر العربي المعاصر، فهذه الآية لا تمثل مجرد نص تأريخي ، بل هي الركيزة الفقهية والأصولية التي بُني عليها مفهوم الجهاد والاقصاء العقائدي في الفكر الإسلامي التقليدي.(أركون،٢٠٠٥،صفحة.١١٥،صفحة.١١٦)

كما تبين أنها تشكل بالنسبة لسورة التوبة الذروة القصوى للعنف الموجه لخدمة المطلق "الله" وذلك أن السورة كلها تدل على أن هناك عنفا عندما تكون الحقيقة المطلقة مهددة بالخطر أو حتى فقط عندما تكون مرفوضة.(أركون،١٩٩٧،صفحة.٩٢)

مثلت سورة التوبة الخطاب القرآني ككل أو هي أنموذجاً عنه في رأي أركون كما انها محل خلاف بين المسلمين أنفسهم وبين المستشرقين لما احتوته من قضايا مثيرة للجدل خاصة العنف والأمر بقتل المشركين وقد اختار الآية الخامسة " آية السيف" لأنها ارتبطت حسب رأيه بمواضيع محددة ومكررة.(أركون،٢٠٠٥،صفحة.٤٧)

وظّف أركون المناهج المترابطة مع بعضها البعض، ليكمل أحدهما الآخر لقراءة هذه السورة وسعى من خلال ذلك لإبراز كيفية استغلال مبدأ السيادة المطلقة، والذات العليا " متمثلة في الله والنبي" للاستحواذ على السلطة وخلع عليها الشعارات الدينية من قبل جماعات بذاتها على مر العصور مدة أربعة عشر قرناً.(أركون،١٩٩٧،صفحة.١٠٣)

تندرج قراءة أركون لسورة التوبة ضمن مشروع يهدف لتخليص النص الديني من كل ما يحيط به من معاني ثيولوجية مكررة بل وإعادة استنباط ما تغافل عنه أو تجاهله الفقه الكلاسيكي من أراء وأفكار ولا يتأتى ذلك الا بتطبيق المناهج النقدية المرتبطة بالفكر الفلسفي.(عثماني،٢٠١٩،صفحة.٩٢)

قرأ أركون سورة التوبة قراءة أنثروبولوجية متأثرة بفوكو وحفرياته التي تربط بين أرادة المعرفة وإرادة السلطة يتوصل أركون الى أن الدكتاتورية السياسين ما هي الا تعبير عن اخلاص تام لسورة التوبة فهي بنظره تجسد بالفعل الديكتاتورية المطلقة.(المزوغي،٢٠٠٧،صفحة.٧١)

بهذا أراد أركون أن يثبت فاعلية المناهج الغربية الحديثة "كالبنيوية واللسانيات، وعلم الاجتماع الديني والتحليل التفكيكي" على النص القرأني فأستخدم سورة التوبة " كأداة تجربية" ليبين كيف يمكن لهذا

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

المناهج النفاذ الى البنى العميقة للخطاب النبوي، ومعرفة آليات الأقناع والتبليغ، بدلاً من التكرار والاجترار الذي يراه في كتب التفسير الموروثة الكلاسيكية.

لهذا اختار أركون سورة التوبة ليرفع الغطاء عن الفكر الإسلامي وليبين أن فهم هذه السورة يتطلب فك الارتباط بين ما هو " روحي متعالٍ وصالح لكل زمان" وبين ما هو " تاريخي سياسي وارتباط بلحظة صراع بشرية محددة".(أركون،٢٠٠٥،صفحة.٥٦،صفحة.٤٩)

وهنا يبدأ المفكر محمد المزوغي بنقد تطبيق أركون لمنهجه على النص القرآني معتبراً تحليل أركون لسورة التوبة نموذجاً كاشفاً لما يصفه المزوغي بـ" العدمية النظرية"

المزوغي يرى أن أركون ينادي دائماً بضرورة تطبيق التاريخية " نزع القداسة وربط النص بسياقه الزمني والبشري" ولكنه عندما يصل الى سورة التوبة تحديداً يتراجع عن هذا المنهج العلمي الصارم ليقع في التمجيد اللاهوتي.

المزوغي يتنقد عبارات أركون التي يصف فيها سورة التوبة بأنها تمثل " تاريخاً مثالياً كائناً فس السورة وهو المحرك الأساسي للتاريخ الارضي" ويرى المزوغي أن أركون بفصله بين الزمن السماوي/ الالهي والزمن الأرضي/ المعاش في السورة أنما يعيد أنتاج الفكر اللاهوتي التقليدي بغلاف حداثي معقد ، ويستثنى الوحي من قوانين التاريخية التي يفرضها على بقية الفكري البشري. (المزوغي،٢٠٠٧،صفحة.٢٣٠،صفحة.٢١٥)

سورة التوبة تعتمد سياقا تاريخيا معقدا " غزوة تبوك، إعلان البراءة ، العلاقات مع المشركين وأهل الكتاب" المستشرقون الكلاسيكيون فككوا هذه السيرة عبر " المنهج الفيلولوجي " مقارنة النصوص ونقد المصادر والتأكد من وثوقية الأحداث تاريخياً المزوغي يأخذ على أركون هجومه الدائم على المستشرقين الكلاسيكيين واتهامهم بـ " السطحية والوضعية" لأنهم استخدموا الفيلولوجيا وبرأي المزوغي أن أركون عبر استبدال المنهج الفيلولوجي الصارم بالبنيوية واللسانيات المعقدة " مثل تفكيك الخطاب الشفهي والمكتوب" يهرب من مواجهة الحقائق التاريخية الأرضية المحيطة بنزول سورة التوبة ، مما يخدم الفكر الأصولي بدلاً من نقده.(المزوغي،٢٠١٧،صفحة.٣٣،صفحة.٣٤)

أركون وقراءاته لسورة التوبة يناقش كيف يحول النص من كلام شفهي مفتوح ومتعدد المعاني الى مدونة مكتوبة مغلقة " المصحف الرسمي" ثم استخدامها كأداة للسلطة والعنف من قبل الحركات الأيديولوجية عبر التاريخ.(أركون،٢٠٠٥،صفحة.٩٥)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

تحليل أركون لآيات السيف والجهاد في سورة التوبة من وجهة نظر المزوغي يتسم بالضبابية والمراوغة، فبدلاً من أن يعيد أركون آيات العنف الى سياقها البشري التاريخي الصرف " السياسي والصراعي في الجزيرة العربية" ليفقدها مفعولها العابر للزمان ، يلجأ الى مفاهيم مثل " المخيال الديني والوعي الأسطوري" التي تضيف نوعاً من المشروعية والتعالي الانثروبولوجي على تلك النصوص ، مما يمنع نقدها نقداً جذرياً وعقلانياً.(المزوغي،٢٠٠٧،صفحة.٢١٣)

يلاحظ المزوغي أن أركون يحيط قراءته لسورة التوبة بهالة من المصطلحات التفكيكية المعقدة مثل " اللامفكر فيه، المستحيل التفكير فيه، الحدث القرآني" يتهم فيها المزوغي أركون باستعمال لغة أدبية إنشائية مغلفة بعبارات الفلاسفة الفرنسيين مثل " فوكو وجاك دريدا" لإخفاء عجز منهجه وفي رأية "المزوغي" أن هذا الاسلوب المعقد يهدف الى فتح ابواب مفتوحة حيث لا ينتهي أركون الى نتائج علمية حاسمة بخصوص النص، بل يراوح بين إرضاء الفكر العلماني الغربي وارضاء الضمير الايماني الإسلامي دون الحسم في بشرية النص أو تاريخيته المطلقة .(المزوغي،٢٠٠٧،صفحة.١٩٥)

محمد المزوغي يرى أن مشروع محمد أركون في قراءة سورة التوبة والنص القرآني عموماً ليس مشروعاً تنويرياً كما يشاع بل هو نقد تبريري تراجع عن المكاسب العلمية التي حققها الاستشراق الكلاسيكي، واستبدل صرامة المؤرخين بألعاب لسانية وأنثروبولوجية حافظت على جوهر التعالي اللاهوتي للوحي بدلاً من أخضاعه لمشرط العقل والتاريخ.

الخاتمة :

إن مشروع محمد أركون النقدي لم يكن معولاً لهدم التراث بل كان محاولة جراحية لفك الارتباط بين الحدث القرآني الأول وبين المذاهب المغلقة التي تشكلت حوله تاريخياً وجمدت طاقاته التأويلية.

لقد ترك محمد أركون العقل الإسلامي أمام مرآة قاسية، وأثبت أن التراث الإسلامي ليس عبئاً يجب التخلص منه، بل هو مخزن طاقة معرفية، لا يمكن الاستفادة منها الا بامتلاك الشجاعة النقدية لـ" التفكيك " آليات تقديسه البشرية، وإعادة دمجه في الصيرورة التاريخية الإنسانية.

إن أركون لم يفكك التراث ليعدمه، بل ليعيد إليه حياته التاريخية بعد أن حنطته القراءات التكرارية، غير أن مشروعه ظل محاصراً بين طموح التغير الكوني وعزله الأدوات النخبوية المستعارة واللغة المعقدة، الا إنه نجح في فتح ثغرة جدارية هائلة في الفكر الإسلامي المعاصر فكتبه لا تقرأ اليوم كـ "اجابات قطعية" بل كترسانة من الأسئلة المغلقة التي تجبر اي باحث جاد في التراث على مراجعة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

أدواته قبل البدء بالقراءة. لقد رحل أركون وترك " العقل الإسلامي" في حالة قلق معرفي صحي وهي اسمى غايات الفكر التفكيكي. وفي ختام الحديث عن هذا الموضوع توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج الفلسفية والمعرفية الدقيقة:

١-تبين أن أركون أسقط أدوات الفلسفة التفكيكية والأنثروبولوجيا الغربية على التراث الإسلامي دون بيان حقيقته.

٢-قادت المنهجية الأركونية إلى مساواة النص القرآني (في أبعاده اللغوية والتاريخية) بأي نص أدبي أو تاريخي آخر، مما نزع عنه صفة الإطلاق والقداسة، وجعله خاضعاً لنسبية بشرية كاملة.

٣-نجح أركون في إثبات أن ما يُعتقد أنه "مقدس وثابت" في الفكر الفقهي والتفسيري هو في حقيقته "مُنتج تاريخي" تشكّل تحت وطأة صراعات سياسية واجتماعية تاريخية الفكر.

٤-فتح البحث أفقاً مهماً عبر مفهوم (اللامفكر فيه)، حيث أثبت المشروع أن العقل الإسلامي التقليدي استبعد مساحات واسعة من التفكير الإنساني.

٥- أفرز نقد المشروع نتيجة مفادها أن أركون، أثناء محاولته التحرر من مركزية العقل الفقهي القديم، سقط في مركزية أخرى وهي (المركزية الحداثية الغربية)، واعتبرها سقف التطور المعرفي البشري الوحيد.

المصادر والمراجع:-

١-أبو دية، أيوب.(٢٠٠٨).موسوعة أعلام الفكر العربي الحديث والمعاصر، المكتبة الوطنية، ط٣ عمان.

٢-أباه، السيد ولد.(٢٠١٠). أعلام الفكر العربي ،الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط١،بيروت.

٣-مسرحي،فارح.(٢٠٠٦).الحداثة في فكر محمد أركون، منشورات الاختلاف،ط١، الجزائر.

٤-أركون، محمد.(١٩٩٧).نافذة على الإسلام، ت، صياح الجهيم، دار عطية للطباعة والنشر،ط٢، بيروت.

٥-أركون، محمد.(٢٠٠١). الإسلام أوربا الغرب، ت، هاشم صالح، دار الساقي، ط١، بيروت.

٦-أركون، محمد.(١٩٩٨).تاريخية الفكر العربي الإسلامي، ت، هاشم صالح، مركز الانماء القومي،ط٣، بيروت.

٧-الصبيحي،أحمد شكر.(٢٠٠٠).مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي،مركز دراسات الوحدة العربية،ط١،بيروت.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

٨-أركون،محمد.(١٩٩٨).قضايا في نقد العقل الديني، ت، هاشم صالح، دار الطليعة،ط١،بيروت.
٩-أركون.محمد.(٢٠٠١).معارك من أجل الأنسنة في السياقات الإسلامية، ت، هاشم صالح، دار الساقي،ط١،بيروت.
١٠-أركون،محمد.(١٩٩٨).العلمنة والدين، ت، هاشم صالح، دار الساقي،ط١،بيروت.
١١-أركون،محمد.(١٩٩٧).الفكر الإسلامي قراءة علمية، ت، هاشم صالح، دار الساقي، ط١،بيروت.
١٢-فوكو،ميشيل.(١٩٩٠).مسيرة فلسفية، ت، جورج ابي صالح، مركز الانماء القومي،ط١،بيروت.
١٣-فوكو،ميشيل.(١٩٨٧).حفريات فوكو، ت، سالم يفوت، المركز الثقافي العربي ،ط٢، بيروت.
١٤-أركون،محمد.(١٩٩٨).قضايا في نقد العقل الديني، ت، هاشم صالح، دار الطليعة، ط١،بيروت.
١٥-آل جعفر، وثاب خالد.(٢٠١٣).نقد العقل بين محمد عابد الجابري ومحمد أركون، دار الثقافة العامة،ط١، بغداد.
١٦-بلعقروز،عبد الرزاق.(٢٠١٣).المعرفة والارتياب، منتدى المعارف،ط١،بيروت.
١٧-أركون،محمد.(١٩٩٧).نزعة الأنسنة في الفكر العربي الإسلامي، ت، هاشم صالح، دار الساقين ،ط١،بيروت.
١٨-أركون،محمد.(١٩٩٢).من الاجتهاد الى نقد العقل الإسلامي، ت، هاشم صالح، دار الساقي، ط٢،بيروت.
١٩-أركون،محمد.(٢٠٠٧).الفكر الاصولي واستحالة التأصل، ت، هاشم صالح، دار الساقي،ط٣، بيروت.
٢٠-طرابيشي،جورج.(٢٠٠٩).من النهضة الى الردّة، دار الساقي،ط١، بيروت.
٢١-طرابيشي،جورج.(٢٠٠٦).مذبحة التراث في الثقافة العربية المعاصرة، دارا الساقي، ط١، بيروت.
٢٢-طرابيشي، جورج.(٢٠١٢).اشكالية العقل العربي، دار الساقي، ط٢،بيروت.
٣٢-الجابري،محمد عابد.(١٩٩١).التراث والحداثة، مركز دراسات الوحدة العربية،ط١،بيروت.
٢٤-الجابري،محمد عابد.(١٩٨٤).تكوين العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية،ط١، بيروت.
٢٥-أبي نادر، نايلة.(٢٠٠٨).التراث والمنهج بين أركون والجابري، الشبكة العربية للأبحاث والنشر،ط١،بيروت.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

٢٦-عبد الرحمن، طه.(١٩٩٥).فقه الفلسفة ،الفلسفة والترجمة،ج١،المركز الثقافي العربي ،ط١،بيروت.

٢٧-عبد الرحمن، طه.(٢٠٠٥).الحق الإسلامي في الاختلاف الفكر،، المركز الثقافي العربي، ط١، بيروت.

٢٨-عبد الرحمن، طه.(٢٠٠٦).روح الحداثة، المدخل الى تأسيس الحداثة الإسلامية، المركز الثقافي العربي، ط١،بيروت.

٢٩-بورحلة،فتيحة.(٢٠١٣).سؤال الحداثة والتنوير بين الفكر الغربي والفكر العربي، منشورات الاختلاف، ط١، الجزائر.

٣٠-عمارة،محمد.(١٩٩٦).التفسير الماركسي للإسلام، دار الشروق،ط٢،القاهرة.

٣١-عمارة،محمد.(٢٠٠٠).سقوط الغلو العلماني، دار الشروق،ط٢، القاهرة.

٣٢-السيد،رضوان.(٢٠١٥).سياسات الإسلام المعاصر، جداول للنشر والترجمة والتوزيع،ط٢،سعودية.

٣٣-السيد،رضوان.(٢٠٠٤).الصراع على الإسلام، دار الكتاب العربي،ط١،بيروت.

٣٤-السيد،رضوان.(٢٠٠٠).أزمة الفكر السياسي العربي، دار الفكر العربي المعاصر،ط١، بيروت.

٣٥-المزوغي،محمد.(٢٠٠٧).العقل بين التاريخ والوحي، منشورات الجمل،ط١،بغداد.

٣٦-المزوغي،محمد.(٢٠١٧).في نقد الاستشراق، أفريقا الشرق،ط١، المغرب.

٣٧-أركون،محمد.(١٩٩٦).تاريخية الفكر العربي الإسلامي، ت، هاشم صالح، مركز الانماء القومي، ط٢، بيروت.

٣٨-أركون،محمد.(١٩٨٠).الفكر العربي، ت، عادل العوا، دار عويدات، ط١، بيروت.

٣٩-أركون،محمد.(٢٠٠٥).القرآن من التفسير الموروث الى تحليل الخطاب الديني، ت، هاشم صالح، دار الطليعة.ط١، بيروت.

٤٠-عثماني،آمال.(٢٠١٩).تطبيق محمد أركون للمنهج النقدي في قراءة النص القرآني سورة التوبة أنموذجاً ،مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد(٨)، العدد(٤)،الجزائر.

Sources and References:

1- Abu Diya, Ayoub. (2008). Encyclopedia of Modern and Contemporary Arab Thought Figures, National Library, 3rd ed., Amman.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

2- Abah, Al-Sayyid Ould. (2010). Arab Thought Figures, Arab Network for Research and Publishing, 1st ed., Beirut.
3- Masrahi, Farah. (2006). Modernity in the Thought of Mohammed Arkoun, Al-Ikhtilaf Publications, 1st ed., Algeria.
4-Arkoun, Mohammed. (1997). A Window on Islam, trans. Sayyah Al-Juhaim, Atiya Publishing House, 2nd ed., Beirut.
5-Arkoun, Mohammed. (2001). Islam, Europe, the West, trans. Hashim Saleh, Dar Al-Saqi, 1st ed., Beirut.
6 -Arkoun, Mohammed. (1998). The Historicity of Arab Islamic Thought, trans. Hashim Saleh, National Development Center, 3rd ed., Beirut.
7- Al-Subaihi, Ahmad Shukr. (2000). The Future of Civil Society in the Arab World. Center for Arab Unity Studies, 1st ed., Beirut.
8-Arkoun, Muhammad. (1998). Issues in the Critique of Religious Reason. Translated by Hashim Saleh. Dar al-Tali'ah, 1st ed., Beirut.
9-Arkoun, Muhammad. (2001). Battles for Humanism in Islamic Contexts. Translated by Hashim Saleh. Dar al-Saqi, 1st ed., Beirut.
10- Arkoun, Muhammad. (1998). Secularism and Religion. Translated by Hashim Saleh. Dar al-Saqi, 1st ed., Beirut.
١١-Arkoun, Muhammad. (1997). Islamic Thought: A Scientific Reading. Translated by Hashim Saleh. Dar al-Saqi, 1st ed., Beirut.
12-Foucault, Michel. (1990). A Philosophical Journey. Translated by George Abi Saleh. National Development Center, 1st ed., Beirut.
13-Foucault, Michel. (1987). Foucault's Archaeology. Translated by Salem Yafout. Arab Cultural Center, 2nd ed., Beirut.
١٤-Arkoun, Muhammad. (1998). Issues in the Critique of Religious Reason. Translated by Hashim Saleh. Dar al-Tali'ah, 1st ed., Beirut.
15-Al-Jaafar, Wathab Khalid. (2013). A Critique of Reason between Muhammad Abed al-Jabri and Muhammad Arkoun. Dar al-Thaqafa al-'Amma, 1st ed., Baghdad.
16-Belakrouz, Abdul Razzaq. (2013). Knowledge and Skepticism. Al-Ma'arif Forum, 1st ed., Beirut. 17. Arkoun, Muhammad. (1997). The Humanist Tendency in Arab-Islamic Thought. Translated by Hashim Saleh. Dar al-Saqi, 1st ed., Beirut.

18-Arkoun, Muhammad. (1992). From Ijtihad to a Critique of Islamic Reason. Translated by Hashim Saleh. Dar al-Saqi, 2nd ed., Beirut.
19-Arkoun, Muhammad. (2007). Fundamentalist Thought and the Impossibility of Rooting. Translated by Hashim Saleh. Dar al-Saqi, 3rd ed., Beirut.
20-Tarabishi, George. (2009). From Renaissance to Apostasy. Dar al-Saqi, 1st ed., Beirut.
21- Tarabishi, George. (2006). The Massacre of Heritage in Contemporary Arab Culture. Dar al-Saqi, 1st ed., Beirut.
22-Tarabishi, George. (2012). The Problematic of the Arab Mind. Dar al-Saqi, 2nd ed., Beirut.
٢٣-Al-Jabri, Muhammad Abed. (1991). Heritage and Modernity. Center for Arab Unity Studies, 1st ed., Beirut.
24-Al-Jabri, Muhammad Abed. (1984). The Formation of the Arab Mind. Center for Arab Unity Studies, 1st ed., Beirut.
25- Abi Nader, Nayla. (2008). Heritage and Methodology: Between Arkoun and Al-Jabri. Arab Network for Research and Publishing, 1st ed., Beirut.
26-Abd al-Rahman, Taha. (1995). The Jurisprudence of Philosophy, Philosophy and Translation, Vol. 1, Arab Cultural Center, 1st ed., Beirut.
27-Abd al-Rahman, Taha. (2005). The Islamic Right to Intellectual Dissent, Arab Cultural Center, 1st ed., Beirut.
28-Abd al-Rahman, Taha. (2006). The Spirit of Modernity: An Introduction to the Establishment of Islamic Modernity, Arab Cultural Center, 1st ed., Beirut.
29-Bourhala, Fatiha. (2013). The Question of Modernity and Enlightenment between Western and Arab Thought, Al-Ikhtilaf Publications, 1st ed., Algeria.
30- Amara, Muhammad. (1996). The Marxist Interpretation of Islam, Dar al-Shorouk, 2nd ed., Cairo.
31-Amara, Muhammad. (2000). The Fall of Secular Extremism. Dar Al-Shorouk, 2nd ed., Cairo.
32-Al-Sayed, Radwan. (2015). The Politics of Contemporary Islam. Jadawel for Publishing, Translation and Distribution, 2nd ed., Saudi Arabia.

33-Al-Sayed, Radwan. (2004). The Struggle for Islam. Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1st ed., Beirut.
34-Al-Sayed, Radwan. (2000). The Crisis of Arab Political Thought. Dar Al-Fikr Al-Arabi Al-Mu'asir, 1st ed., Beirut.
35- Al-Mazoughi, Muhammad. (2007). Reason Between History and Revelation. Al-Jamal Publications, 1st ed., Baghdad.
٣٦-Al-Mazoughi, Muhammad. (2017). On the Critique of Orientalism, Africa Al-Sharq, 1st ed., Morocco.
37-Arkoun, Muhammad. (1996). The Historicity of Arab-Islamic Thought, trans. Hashem Saleh, National Development Center, 2nd ed., Beirut.
38-Arkoun, Muhammad. (1980). Arab Thought, trans. Adel Al-Awa, Dar Oweidat, 1st ed., Beirut.
39-Arkoun, Muhammad. (2005). The Qur'an: From Traditional Interpretation to the Analysis of Religious Discourse, trans. Hashem Saleh, Dar Al-Tali'a, 1st ed., Beirut
40- Othmani, Amal. (2019). Muhammad Arkoun's Application of the Critical Method in Reading the Qur'anic Text: Surah At-Tawbah as a Model, *Ishkalat fi Al-Lugha wa Al-Adab* Journal, vol. 8, no. 4, Algeria.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ